

جدتي والمهرجان الزراعي عبدالرحيم الصبحي



هو حين الصباح يدفعني أجيك !!!
أو (عيوني) ماتبي غيرك صباح

لتبدأ الحكاية واستمع للجنة التي تمسك عصاتها حين تروي قصة بناتها التسعة مع إشراقة شمس الصباح وقد تنفست من حديثها عطرها الفواح وبدأت الرواية حين سألتني الجنة ما موضوعنا اليوم قلت عن أمسك قالت: سألت عن التاريخ والتاريخ كتاب سطر حروفه أهله ويكفيني عظمة أن يرتبط تاريخي بالسيرة النبوية أما قرأت في كتبهم قول الشهابي أحمد :
حثنا المطايا من خليف عشية وطرفي إلى أفق السماء ترددا
ولما بدأ فيه الهلال لناظري
ذكرت جبين العامرية إذ بدا

وقول محمد المجذوب
ومنها في الربوع بدا خليف خلصنا فيه من كل العناد

يا بني أنت تسأل عن ماضي منازل أشرق في تبشير الدياج صباحها وطاب في نزولها المعقل والمراح خيرها، فهل أحدثك عن بسايتها الغناء أم نخيلها الشامخ أم أحكي لك عن جمدان الجبل العاطر أم حصنها الأثري أم ثنية لفت وطريق القوافل الذي شهد مسيرة الأنبياء وهم يلبون دعوة الخليل وحج البيت إبه يا ولدي أوجعت قلبي تلك أيام مضت رحل أهلها وبقيت آثارهم وديارهم أطلال منسية مهجورة ...

توقفت عن الكلام وبدأت تلمم دمة على خدها تشهد على صدق ألمها وعظم تقصيرنا مسحت بمنديلي دمعها وقلت لها ما رايك أن نتبادل الأماكن لأحكي لك وتسمعي هذه المرة فقالت مبتسمة أو تبدو لي هكذا : وماذا لديك لتحكيه ؟

قلت ينطلق اليوم مهرجان خليف الزراعي أوجدنا فيه للزراعة من أيامكم مشهد وحكاية نرويها لأولادنا كيف كنتم وكيف بنعمة الله اصبحنا وفي ظل حسن الرعاية وأداء الأمانة تقدمنا فقد رزقنا الله أميراً مستشاراً لخدم الحرمين الشريفين قاد المسيرة واهدى لنا محافظاً بهمة تصعد هامة المجد بأمان فقد أصبحت خليف به كضوء القمر المضيء وأبشرك بأن بناتك يتواجدن هناك قاطعتني هناك أين ؟ فقلت لها : بالمهرجان .. ضحكت وقالت ماذا يفعلن قلت : فتحت كل واحدة منهن كتابها وبدأت تقرأ على الزوار تاريخها وثقافتها نظرت إلي وقالت ما شاء الله كمل كمل قلت ومزجتنا الماضي بالحاضر قالت ضاحكة : انتجتم العصر ؟ قلت مبتسما : لا يا جدتي حفظنا موروثكم وأثركم وافتخرنا بماضيكم الجميل رغم صعوبته ولكن من حق أولادنا أن نقودهم للمستقبل الجديد فشاركنا جميع الدوائر الحكومية بمعارضها الفنية التعليمية والخيرية والتوعوية والطبية والخدمية وعروض الطيران الشراعي وسيارة الأحوال لاستخراج بطاقات الهوية قاطعتني وانت متى بتروح للمهرجان قلت لها بعد صلاة العصر إذ ودك تزورني معي قالت : نعم معاك بإذن الله ورمت عصاتها وقامت كشابة في العشرينية قلت : تعالي اكمل لك الحكاية قالت لا يا ولدي بالأول استخرج لي بطاقة شخصية والباقي نحكيه على الكراسي الشعبية ... قلت طيب كلمة ختامية يا شابة يا حجازية :

قالت يا ولدي أجد في شباب محافظة خليف همما عالية وجهودا ناجحة ومبادرة قادمة متميزة وما قلت عن المهرجان أعادني لشبابي ثم رفعت يدها وقلت شكرا يا ربي وشكرا لكل من له يد في تواجد هذا المهرجان الزراعي والسياحي والترفيهي اللهم أسألك ألا تضع لهم جهدا وأن تجمعهم على المحبة والسنة النبوية و يارب تحفظ ولاة أمرنا من كيد الأيادي الخفية وللحديث معك بقية .

أ. عبدالرحيم نافع الصبحي

رئيس اللجنة الثقافية بمحافظة خليف